وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور" الطاهر مولاي" - سعيد ة-

كلية الآداب واللغات الفنون.

قسم: *الادب العربي*

تخصص: لسانيات عامة

قراءة في كتاب
في النهوض باللغة العربية
صالح بلعيد

من إعداد الطالبتين :

- بلعيد رشيدة
- قاسم شيماء

تحت إشراف الأستاذ :

العربي دين

السنة الجامعية :

2019/ 2018

شكر وعرفان

فشكر لله الذي أوصلنا إلى هذا اليوم وجعل المسببات وأسباب لهذا النجاح كما لا يفوتنا أن نشـــكر من وضـــعهم الله لي ســـببا لنجاحا في هذا العمل المتواضـــع بداء بالمشرف على هذا العمل، والموجه للأستاذ:

"العربي دين"

الذي كان له الفضـــل في اقتراح هذا العنوان ورعايته للموضـــوع بالنصـــائح القيمة والتوجهات السديدة للبحث العلمي والرقي به

كما نتوجه بشكر الجزيل للأسرة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل

اهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعنونه للإتمام هذا البحث.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى احقق له أماله. إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى إلى الانسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة. إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم. إلى مدرستي الأولى في الحياة أبي الغالي.

إلى التي وهبة فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد، وكانت دعواها لي بتوفيق، تتبعني خطوةً خطوة في عملي، إليها أهدي هذا العمل المتواضع.

إلى اخوتي وأخواتي الذين تقاسموا معي عبء الحياة.

إلى صديقتي الغالية اكرام وشيماء.

كما اهدي ثمرة جهدي للأستاذي الكريم العربي دين الذي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليه فأنارها لي وكلما دب اليأس في نفس زرع فيها الأمل لأسير قدمنا وكل ما سألت عن معرفة زودني بها وكل ما طلبة كمية من وقته الثمين وفره لي بالرغم من مسؤولياته المتعددة: إلى كل أساتذة قسم الأدب العربي، وإلى كل من يأمن بأن بذور نجاح التغير هي ذواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشيأ أخر...

الطالبة: بلعيد رشيدة

اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم(قــل اعملوا فسيرى الله

عملكم ورسوله والمؤمنون)صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار

إلى بطاعتك .. لا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا

تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

"الله جل جلاله"

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي

الرحمة ونور العالمين

"سيدنا محمد صلى " لله عليه وسلم"

إلى من كلله "الله بالهيبة والوقــار .. إلى من علمني

العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار ..

أرجو من "الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً

قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك

نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد..

والدي العزيز إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفـــاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة وإلى جدتي أطال الله في عمرها (الحجة مسعودة)من إلى أغلي وأعز الناس إلى الظل الذي أهرب إليه من جر الحياة: أيـــــــــــــــــة هيبة فاطمية بشرى أميرة هدى ومسعودة (زوجة أخي)

إلى أخي ورفيق دربي في هذه الحياة ، معك أكون أنا وبدونك أكون مثل أي شيء ، إلى من أرى التفـــاؤل بعينه والسعادة في ضحكته .. في نهاية مشواري أريد أن أشكرك على مواقفك النبيلة إلى من تطلعت لنجاحي بنظرات الأمل: اخي بن عامر وهشام ومحمد.

وإلى البراعم واسيم وبراء وعبد الغاني ولجين وياسر وأنس ومحمد عثمان ونور اليقين.

إلى من عرفت معهم الأخوة قبل الصداقة: إكرام مليكة نادية رشيدة.

وإلى جميع أهلي وأقاربي دون استثناء

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى صحبه والتابعين منت سار على هداهم إلى يوم الدين...وبعد:

تعتبر اللغة من أهم ما امتاز به الإنسان عمن سواه من الكائنات الحية فبالإضافة إلى كونها " ألفاظ يعبر بها عن المسميات وعن المعاني المراد افهامها" على حد تعبير ابن حزم، إلا أنها تتعدى ذلك إلى كونها وعاء يختزن تراث الأمم من تاريخ وحضارة وغيرها. كما أنها تربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، وهي وعاء الفكر، فبضبط اللغة ابتداء يضبط الفكر انتماء.

وإذا كان الأمر كذلك فيما تحظى به كل لغة من أهمية، وجب النهوض بها والاهتمام بها في شتى المجالات، لذلك انتقينا موضوعنا لخدمة هذا المجال من البحث، حيث اردنا من خلاله الحديث عن واقع اللغة العربية في الوطن العربي وما آلت إليه من تقهقر محاولين بعد ذلك اقتراح بعض الحلول وهذا من خلال قراءة لكتاب الدكتور صالح بلعيد " في النهوض باللغة العربية " الذي يأتي ضمن التوجهات الحديثة العاملة على التحديث، وفي إطار الإصلاحات الكبرى التي تقوم بها الأنظمة المعاصرة، حيث تأخذ موضوعات اللغة النصيب الأوفر لما لها من أهمية، لنها هي المجتمع، والاهتمام بها اهتمام بالمجتمع، واصلاحها اصلاح المجتمع، فعبر تسع مقالات أدخل الكاتب القارئ في رحاب الاستشراف. بالتركيز على قضايا ترقية اللغة العربية، واستجلاء بعض الهموم التي تلصق بها أحيانا بفعل فاعل، التي شكلن، وجعات في الصميم. فما هو الحل؟

اللغة العربية نتيج المدرسة في أي بلد كانت، من موفورات البحوث التي تعرفها اللغات، وما يعرفه البح العلمي اللغوي من تسارع وما تدريه المخابر من تقنيات التلقين – وإن المدرسة صنيعة الشخص الذي يتحدث اللغة، ويعمل على ترقيتها كما أنها مطعمة فكر ذلك الذي يحترم لغته، عندما يحترم القانون، وله مير حي يحمل الصبغة الاجتماعية التي تجعله طرفا مسؤولا، ويقبل أهداف وسلطة المدرة والمجتمع

والمواطنة، ويتمتع بالمتابعة الفكرية لكل رأي مهما خالفة (رأيك خطأ يحمل الصواب، ورأي واب يحمل الخطأ).

يقول هردر: إن لغة الباء والأجداد بمثابة مستودع لكل ما للشعب من ذخائر الفكر والتقاليد والتاريخ الفلسفة والدنيا، إن قلب الشعب ينب في لغته إن روح العب تكمن في لغة الأباء والأجد

ويقول فيخته" إن اللذين يتكلمون لغة واحدة يؤلفون من أنفسهم كتلة متماسكة ربطت الطبيعة بين أجزائها بروابطه مشينة وإن لم تراها، إن الحدود التي تستحق أن تسمى حدودا طبيعية بين الشعوب هي التي ترسمها اللغات" إن الارتباط الموجود بين أمة العرب والمسلمين وبين اللغة العربية وهو ارتباط وثيق الصلة غائر الجذور، متمكن الانتماء، ذلك أن اللغة العربية تمثل لغة الدين الإسلامي، ولغة دستور هذا الدين القرآن الكريم ولأن الله عز وجل تعهد بحفظ كتابه الكريم، ومن ورائه اللغة العربي، فقد قيض لها حفاظا نحارير أيقاظا صانوا اللغة من الزلل والتحريف واللحن والتصحيف، أم ونحن على أعتاب القرن الواحد والعشرين، فإننا نرى اللغة العربية وصرح مجدها ينهار يوم بعد يوم إلى أن وصلت إلى الحضيض وحتى كدنا لا نسمع وهي تسقط لينة، غير مكترثين لما يجري لها، في حين أنبرى الغيورون عليها إلى سل صلاح القام والمحبرة، ليتصدوا للحملة الشعراء التي طالت العربية وارأب الدع الذي حصل فيها، أين أصبحت الفصحى لغة بلا روح، وقواعده جامدة لا ينال دراستها إلا وجع الدماغ، وإضاعة الوقت في الفراغ ولا نكون مجاملين ولا مغالبين إن قلنا أن أستاذنا الدكتور الح بلعيد يعَدُّ واحدا منهم.

ومن هذا

المنطلق أثرنا بأن يكون موضوع البحث قائما على دراسة لكتاب الدكتور صالح بلعيد " في النهوض باللغة العربية".

وانطلاقا من مقتضيات الموضوع قشمنا البحث إلى مدخل عرضنا فيه بعض مؤلفات وجهود الدكتور صالح بلعيد وبعض من تنالوا الموضوع، أما الفصل الأول مكنون بتقديم الكتاب تضمن عدة عناصر هي: المؤلف – تقديم الكتاب– ملخص الكتاب بينما تناول الفصل الثاني الموسوم بدراسة للكتاب، قسم بدوره إلى عناصر هي: دراسة مصطلحات العنوان – أهم القضايا التي عالجها الكتاب – الأصول التي اعتمد عليها الكتاب، دراسة محاور الكتاب – القيمة العلمية للكتاب.

ومن العناصر التقليدية في مقدمات الرسائل والمذكرات أن يتطرق الباحثين إلى سرد الصعوبات التي واجهتهم أثناء البحث فيطلبون في ذكرها وكأنهم يكتشفون عالما جديدا لم يكونوا يتوقعونه عند بداية البحث، وأننا لانذكر الصعوبات لأننا لم نتعرض إليها، وإنما لأننا اعتبرناها صعوبات أو مشكلات إنما هي جزء من عملية البحث ولعلها الجزء الأساسي فيه، والذي لولاه لفقدنا عملية البحث العلمي كثيرا من أهميتها ومتعتها الناتجة عن المعاناة.

قبل أن نختم هذه المقدمة من واجبنا أن نسدي الشكر والعرفان لمن يستحقه ولذا فإننا أقدم الشكر الجزيل لمن قدم لنا المساعدة في هذا البحث، وحسن النصح والتوجيه وعلى ما أفادنا من تجربته وخبرته في هذا المجال.

ونشكر كل من وقف معنا وأعطانا شحنة التشجيع المتطرق إلى هذا الموضوع في الوقت الذي واجهنا فيه نوعا من التثبيط والثني عن الموضوع.

المـــــــــــــدخل

- مقدمة شاملة عمن اشتغل في الموضوع.
- بعض المؤلفات.
- بعض من تناول الموضوع.

المدخل:

لا يمكن في أي حال من الأحوال أن ننكر الجهود التي قدمها الدكتور صـــالح بلعيد، بدليل أن كتبه على اختلاف مواضيعها لا يزال يعول عليها بشكل كبير من أجل تبديل مظاهر اللبس في فهم كثير من القضـــايا أو المصـــطلحات أو العلوم اللغوية كما أن اســـهاماته وصـــلبان تراب كثير من الدول العربية الشـــقيقة من خلال مشـــاركاته المستمرة في الملتقيات الدولية، أضف إلى ذلك أن المجلس الأعلى للغة العربية يعتبره من الأعضاء المهمين المشاركين فيه وهو لا يبخل علينا بين.

1) الشهادات المحصل عليها:

* الشهادة الابتدائية مايو 1968م
* شهادة التعليم المتوسط سبتمبر 1968م
* شهادة البكلوريا جوان 1976م
* شهادة الليسانس جوان 1983م
* شهادة الماجستير 21 جوان 1987م
* شهادة الدكتوراه 13 ديسمبر 1993م

اللغات:

العربية + الفرنسية + الأمازيغية.

- ملتقى الجهود اللغوية للأســـتاذ حاج صـــالح، مداخلتين: الجهود اللغوية والعلمية للباحث عبد الرحمن حاج صالح جامعة الاغواط أيام 7 – 8 - 9 مايو 2002.

- ملتقى اللغات الأم، تنظيم كلية الآداب والعلوم الإنسانية مداخلتين:

اللغة الأم: تعريفات جامعة تيزي وزو في 24 – 26 – مايو 2003.

- ملتقى اللغة والتبليغ، تنظيم المدرسة العليا للأساتذة في العلوم والأدب – مدخلتين: ترسيخ الملكة اللغوية في العربية باستغلال التمارين البنيوية أيام 8 – 9 – ديسمبر 2003.

- ملتقى الذخيرة العربية، تنظيم المجمع الجزائري للغة العربية، عنابة.

مدخلتين: خليل يناجيا الخليل – أيام: 9 – 10 مايو 2006.

- ملتقى جامعة 20 أوت بسكيكدة مداخلتين: الواقع اللغوي الجزائري واقتراح تخطيط اللغوي بتاريخ 2 – 3 – مايو 2009.

2) بعض الملتقيات العالمية:[1]

مؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المنعقد في سوريا اشراف المركز العربية للترجمة والتأليف والنشر حول تعريب أساتذة التعليم العالي، مدخلتين: تعريب الأستاذ الجامعي في الجزائر

صعوبات وحلول بتاريخ 9 – 11- أكتوبر 2000م.

بعض المؤلفات:

- التراكيب النحوية عند عبد القاهر الجرجاني: الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م.

- الإحاطة في النحو: ح[1] الجزائر – ديوان المطبوعات الجامعية 1994م.

- الإحاطة في النحو: ح[2] الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية 1994م.

- النحو الوظيفي: الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية 1994م.

- مصادر اللغة: الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية 1994م.

ألفية ابن مالك في الميزان: الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية 1995م.

[1] - المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر.

- قضايا معاصرة في فقه اللغة: الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية 1995م.

- علم اللغة النفسي: الجزائر – دار هومة للطبع والنشر والتوزيع عام 2008م.

- في مواطنة اللغوية وأشـــياء أخرى.... دار هومة للطبع والنشـــر والتوزيع عام 2008م.

- في الامة اللغوي: دار هومة للطبع والنشر والتوزيع عام 2010م.

3) بعض الملتقيات الوطنية:[1]

1- ملتقى جامعة البليدة، مداخلتين: الخطاب العلمي في أقســـام الادب العربي أيام 31 – 30 – 29 – مايو 2000م.

2- ملتقى المصـطلح اللغوي والعلمي في جامعة تلمسـان، مداخلتين: قراءة في محاور الملتقى أيام 19 – 18 – مارس 2000م.

3 – ملتقى تيسـير النحو، مداخلتين: تيسـير النحو عند المجمعيين جامعة الأغواط أيام 7 – 8 – 9- مايو 2002م.

[1] - المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر.

الفصل الأول: تقديم للمؤلّف والمؤلف

- المؤلف في سطور
- تقديم الكتاب
- ملخص عن الكتاب

الفصل الأول:

1) **المؤلف:**

الدكتور صـــالح بلعيد: رئيس المجلس الأعلى للغة العربية باحث في اللســـانيات وقضـــية الهوية، يكون الدكتور صـــالح بلعيد حيث يكون النقاش حول مســـتقبل اللغة العربية، التي عشـــقها حتى النخاع، دون أن يفرط في اللغة الامازيغية التي يعالجها علاجا هادئا، صـــالح بلعيد يصـــدع بما يراه صـــوبا، من مواليد 22/11/1951 بمدينة البويرة وكان يشـغل أسـتاذ بقسـم الآداب العربي واللغات بجامعة مولود معمر بتيزي وزو، والتحق بسـلك التعليم الجامعي ابتداءا من تاريخ 27 أكتوبر 1984 قبل ذلك فقد تحصل على جملة من الشهادات مكنته من الارتقاء والوصول إلى هذا المقام وتحسين مسـتواه التعليمي منها الشـهادة البكلوريا دورة جوان 1976، ثم شـهادة الليسـانس في جوان 1983، فالماجيستير بعد أربع سنوات من ذلك وآحيرا الدكتوراه 1993.

هذا عن بعض محطاته التكوينية أما من حيث إصـداراته العلمية فقد أبدع الباحث ما يزيد عن ثلاثين مؤلفا.

تأرجحت موضوعاته بين مجالات مختلفة منها ما خصص، اللسانيات وبعضها العلم التربية وآخر للصـــحافة وغير ذلك، نذكر منها كتاب التراكيب النحوية عند عبد قاهر الجرجاني مؤلف الإحاطة في النحو في جزئيه الأول والثاني كتاب في الهوية الوطنية الذي طبع عن دار الأمل كتاب، لماذا نجح القرار السياسـي في الفيتنام وفشل في...؟

ومن بين أبرز الشـــهادات التي قدمت في حق الدكتور "صـــالح بلعيد ما قاله الأســـتاذ والكاتب محمد أرزقي فزاد" ما قاله الأســـتاذ والكاتب " محمد أرزقي" التي يعتبره صـــاحب القلم مكاتب، وفكر وقاد يمارس وظيفة النقد بحتا عن الحقيقة، يكتب أكثر منها بتكلم عن الأساتذة آمال بوخريص في بحثها اسـهامات الدكتور صـالح بلعيد اللغوية في مجال اللسانيات التطبيقية.

2) تقديم الكتاب:

أ) وحق الكتاب:

الكتاب بعنوان "في النهوض باللغة العربية" وهو يتوسط الصفحة الخارجية للكاتب المؤلف الدكتور صالح بلعيد، كتب اسم المؤلف في أعلى الصفحة، أما دار النشر صدر عن (دار هومة) وكتبت بأسفل الورقة، أما الصفحة الأولى فهي بدون ترقيم وتحمل مضمون الصفحة الثانية فهيا بدون عنوان، وكتب في أسفلها إلى اليمين "دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع – الجزائر 2008 صنف 4/271. – ثم العنوان والبريد الإلكترونيين، أما الكتاب فهو من الحجم المتوسط والمضمون كتب يخص Simplified arabica عدد صفات الكتاب هي تسع وثمانين ومائة صفحة.

ب) محتويات الكتاب:

يحتوي الكتاب على مقدمة عامة وتسع مقالات استعمل فيها صالح بلعيد خواطره العلمية حول اللغة العربية ومشاكلها، وما يحي بها فيي عصر العولمة اللغوية، رتب هذه المقالات وعنونها على النحو التالي:

1) البحث اللغوي في الدول العربية والحلقات المفقودة (ص11).

2) دور اللغة العربية في البحث العلمي والكتابة العلمية (ص35).

3) المشروع القومي في ظل المتغيرات (ص53).

4) المواطنة بين المبادئ والممارسة " الجزائر نموذجا" (ص67).

5) الانترنت ومجتمع المعرفة (ص99).

6) الانترنت ومجتمع المعرفة (ص171).

7) ما يجب أن يحتويه كتاب اللغة العربية المدرسي من بين مضامين تجاري تلميذ القرن الواحد والعشرين (ص131).

8) مشكلات اللغة العربية فنية أو نحوية (ص 151).

9) اللغة العربية والهوية (ص173).

3) ملخص عن الكتاب:

كتاب في النهوض باللغة العربية للدكتور صـــالح بلعيد، هو كاتب يطرح انشـــغالات اللغة العربية، ويرغبنا في البحث فيها خوفا من أن تصـــل إلى لحظة الاحتضار اين لا يمن رد أنفاسها، فيبتدأ بالتحدث على المدرسة باعتبارها المؤسسة الأولى العاملة على تلقين المهارات والكفاءات الفكرية المطلوبة في اللغة ونيبه إلى التحديات التي تواجه اللغة العربية في هذا العصـر ثم ينتقل الكاتب إلى البحث العلمي في الدول العربية والحلقات المفقودة يترح لنا الدكتور صالح بلعيد واقع البحث العلمي في بلداننا ومدى الاهتمامات به ويبحث في الطرق الناجحة لوضـع استراتيجية فعالة للبحوث العلمية، وآليات تسـمح بإنتاج أجيال مثقفة تسـاير التطورات الحديثة العلمية الحاصـلة في العالم للخروج من الفشـل الذي عرفته الدول العربية في مجال البحث العلمي وهذا من خلال طرح مجموعة من الإشكاليات ليجيب عليها من خلال العناوين التالية:

أ) معنى البحث العلمي (ص15).

ب) أنواع البحث العلمي (ص 17).

ت) واقع البحث العلمي في الوطن العربي (ص18).

ث) هل نملك البحث العلمي (ص22).

ج) الحلقات المفقودة: والتي تتمثل في:

- ضرورة الاهتمام باللغة العربية أولا وقبل كل شيء.

- ضرورة التخطيط.

- أداء الباحث لواجباته.

- العمل على تدليل على الصعوبات.

- معالجة قضية هجرة الكفاءات.

- ضرورة تأسيس مدارس الأقطاب.

- نظرة جديدة للجامعة والاستثمار البشري.

- استراتيجية تخص الجامعة والبحث العلمي.

وعلى هذا الأساس فقد حاول الدكتور صالح بلعيد توضيح مصطلح المواطنة ضمن نقطتين هما.

- المبادئ والممارسة، وذاك باتخاذ الجزائر نموذجا لذلك تناول الكاتب أيضا في كتابه الانترنت والمجتمع المعرفة يقع المقال في الصفحة التاسعة والتسعين من الكتاب تحدث فيه عن الانترنت، وفوائدها وخصائصها، ووصفها بأنها الأعجوبة الثامنة، كما تحدث عن فكرة ظهور الانترنت ومختلف تسمياتها ومفاتيحها، باعتبارها المحرك الأول للتحول نحو عناصر المعرفة كما أكد أن الحقب القادمة ستشهد تنافسا عميقا في مجال تطوير الانترنت والهاتف النقال وتكنولوجيا الاتصال التي تدعم مجتمع المعرفة ضمن الانتقال الذي ينتظر تجسيده في المجتمع المعاصر الذي يتميز بثورة التقنيات الثقافية التي أرست قواعد اقتصاد المعارف الذي يضع المعرفة في قلب النشاط البشري والتنمية والتحولات الاجتماعية.

كما تطرق الدكتور إلى دور اللغة العربية في البحث العلمي والكتابة العلمية فخلص فيه إلى أن اللغة العربية لها ألوان من الأشكال الأدبية، أما ماله علاقة بالناحية العلمية فهي تعاني من نقص كبير، ثم عرض المؤلف النقاط التي وقف عليها منقذي "عبد الحميد شومان" في الأردن والتي هي كالتالي:

- الأحداث والمتغيرات بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.
- البعد المعرفي في التوازنات الدولية في القرن الواحد والعشرون.
- أثار التغيرات الدولية في افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وروسيا وآسيا الوسطى ودول البلقان.

أخذ الكاتب الجزائري كنموذج في مقاله "المواطنة بين المبادئ والممارسة منوها إلى أنه يجب الاهتمام الفعال بالوكن والغيرة عليه، والدفاع عن تواجده وتقديمه، كما طرح كيف يمكن تحقيق التعددية الفكرية، واحترام الاختلاف في إطار واحد والالتئام حول ثوابت هذه الهوية، وغيرها من الإشكالات وذلك رغبة منه في تشريح واقعنا الحالي وغسل نقائصها واستدراك ما فات، بالرغم من أن موضوع المواطنة قد نال قسما من الندوات بعد الانفتاح الساسي في الجزائر.

تناول صاحب الكتاب مقالة بعنوان " اللغة العربية في مجتمع المعرفة، عرف فيها اللغة العربية ومجتمع المعرفة كما افتتح عنصر اللغة العربية في مجتمع المعرفة بجملة في غاية الروعة والاجمال حيث يقول " لا بد من الإقرار بأن اللغة عنصر أساسي في مجتمع المعرفة، باعتبارها الذات وهي الهوية والاداة لصنع المجتمع، فثقافة كل أمة كامنه في لغتها، وفي معجمها ونحوها ونصوصها كما أن اللغة هي المنظار الذي من خلاله يدرك الإنسان عالمه، وهي العالم الحاسم الذي يُشكل هوية الإنسان، ويضفي على المجتمع طابعه الخاص"[1]

يختم المؤلف مقال السادس برفع مجموعة من التوصيات، والتي على رأسها الرفع قيمة اللغة العربية.

[1] - متن الكاتب ص 120.

عنون الكاتب مقال الســـابع بما يجب أن يحتوي كتاب اللغة العربية المدرســـي من مضـــامين تجاري تلميذ القرن الواحد والعشـــرين تحدث المؤلف في هذا العمل عن أهمية مضمون الكتاب المدرسي في مواجهة التحديات المعاصرة، باعتبار أن الكاتب مصدر هام للمعرفة، وفي ظل الوسائل التكنولوجية الحديثة للإعلام والاتصال يطرح المؤلف مجموعة من التساؤلات، ويجب عنها.

ثامنا مشـكلات اللغة العربية النفسـية: وفيه تحدث المؤلف عن الاهتمام البالغ بقضـايا تيسير النحو العربي، والخلاف القائم حول هذه القضايا، التي أخذ بعضها بعد التيسير النحوي، وهذا المقال عبارة عن محاضرة أعدت لملتقى (قضايا النحو العربي، الواقع والأفاق).

تاســـعا وأخيرا اللغة العربية والهوية: وهو المقال الخير الذي احتواه الكتاب، وفيه تحدث المؤلف عن ثلاث أبعاد رئيسة هي:

أولاً: حاضر اللغة العربية.

ثانيا: الهوية والهيمنة اللغوية.

ثالثا: أي موقع للغة العربية في هذه العولمة.

لينتهي بطرح الأسئلة الجوهرية التالية:

- من تحت؟ - وما هي هويتنا؟ - وكيف نواجه المستقبل؟

داعيا في ختام كتابه إلى أن نكون كُتل أســلافنا، وأن نتمســك بهويتنا، وأن ننفتح على غيرنا.

الفصل الثاني: دراسة للكتاب

- دراسة مصطلحات العنوان.
- أهم القضايا التي اعتمدا عليها الكتاب.
- الأصول التي اعتمد عليها الكتاب.
- دراسة محاور الكتاب.
- القيمة العلمية للكتاب.

1) دراسة مصطلحات العنوان: في النهوض باللغة العربية:

ونعني به جعل اللغة الفصحى اللغة الاساسية في كل المجالات والافتخار بها وعدم التفريط فيها، فالتفريط فيها تفريط في الدينا والهوية والعروبة فاللغة العربية هي وعاء ثقافتنا، وعنوان هويتنا والمحافظة عليها تعد محافظة على التراث والوجود، وإننا نلاحظ على الصعيد العالمي أنه ما من شعب أراد الحياة العزيزة والكريمة إلا وتمسك بلغته الأم أمام اللغات الغازية لطلك وجب علينا أن ندرك أهمية هذه اللغة ومكانتها المرموقة خاصة وأنها هي اللغة التي أنزل بها الله كتابه الكريم وهي اللغة التي ندين بها الله عز وجل ونتقرب إليه بما شرع لنا بها، فإن نهضنا بها فإننا في الحقيقة ننهض بديننا وتعتز به وأن تركناها ولم تسعى للنهوض بها فإننا في الحقيقة نعرض عن ديننا ونعرضه للأعداء يتربصون به وينالون منه، فاللغة والكتب أمران لا عنى لأحدهما عن الأحر، ومن هنا رعى العلماء هذه اللغة وأهتموا بها والقوا فيها الكتب وحثوا على تعلمها وتعليمها.

" ومن السبل التي تعين على النهوض باللغة العربية والارتقاء بها يجب علينا أن نذكي في نفوس الناس أهمية هذه اللغة ومكانتها وأنه لا عنى لنا عنها كما يجب أن نتعز بها لا يغيرها من اللغات كما هو الحاصل عند بعض الناس مع الأسف.

- علينا أن نعلم أن اللغة يحر ولا تكفي السباحة فيه بلا أن نغوص في مكنونه ونستخرج منه المعاني الجميلة والبديعة التي تصنعه وتلبسه لباس جذابا"[1]

- علينا أن نقلل قدر المستطاع من اللهجة العامية وخاصة في كتاباتنا ومقابلاتنا وأن نحاول التجديد في استعمال الكلمات العربية خاصة وأن بعضها له عدة ألفاظ بمعنى واحد وهذه ميزة تساعدنا على التجديد في استخدامها.

- " قراءة المعاجم في اللغة حتى يكون لدى الشخص ملكة لغوية قوية ترده عن الوقوع فيها، مثل كتاب مصطفى جواد الشهير قل ولا تقل.

[1] - عبد الرحمن الجريوى (سبل النهوض باللغة العربية)، في مقال: صيد الفوائد

- تبين الأخطاء اللغوية الشـائعة والتشـهير بها وتصـعيدها كي يتجنب الناس الوقوع فيها.

- خلق أنشـطة ثقافية متنوعة تسـاعد الناشـئة والطلاب والطالبات على التقرب من لغتهم بالممارسـة الفصـلية الفاعلة وتقربهم من قضـاياهم الوطنية، فتحرك وجدانهم وفكرهم ووعيهم يمدى المسـؤولية التي هي على عاتقنا جميعا، ونبلغ المسـتوى المطلوب، بالوعي الناضـج، والفكر المسـؤول النافع والعلم الباني الرافع والعمل المثقف المبدع والمتواصـل، والمسـتمر والمثمر، ومن هنا التوعية بضـرورة خلق مشـروع محلي وصـلي ثم قومي للنهوض باللغة العربية وضـرورة التركيز على احترام اللغة العربية شكلا ومعنا."[1]

نحن نتحدث عن ضـرورة الارتقاء باللغة العربية إلى مراتب الجمال والكمال لن ننسـى مسـتجدات العولمة الثقافية وما تحاول اقتحامه بطريقة أو بأخرى، لنخص الحديث وبالدرجة الأولى عن الهيمنة الإعلامية وترويجها لبرامج طامسـه – عن وعي منها أو غير- طمس هوية مجتمعاتنا العربية ومحاولة تجريد المواطن العربي من الثقافة العربية لغة وتاريخا وسلوكا وممارسة ومعاملة ولربما إنجازا ومردودية، وذلك بفرض الشـعبية على الثقافة العربية الإسـلامية وحسـن توظيف المواقع الإلكترونية خدمة اللغة العربية الفصـحى مع تشـجيع على التبادل الثقافي، إعادة نشـر كتب التراث كمنهج غني ومثري من منابع روت وبسـخاء حقول الحضـارة الإنسـانية الخصـبة، بالإضـافة إلى هذا وذاك، ضـرورة النظر بكل وعي ومسـؤولية وجدية، مسألة الترجمة الالية والتعريب، وفي هذا العدد بالذات لن نترك الفرصة تفوتنا لدعوة إلى الاهتمام وبالعناية باللغة فيما يتعلق بالبحث في قضية المصطلح وخاصة في تنمية ونشر المصطلح العلمي تلكم مسؤوليتنا جميعا.

[1] - محمد يلاشي، عضو مجلس العالمي للغة العربية (نحو النهوض باللغة العربية).

2) أهم القضايا التي عالجها الكتاب:

لقد عالج صالح بلعيد العديد من القضايا في كتابه نذكر من أهمها:

دروس اللغة العربية في البحث العلمي والكتابة العلمية:

الذي جمع فيه بين واقع البحث العلمي في بلداننا بتوصيف الترتيبات المؤسسية البحثية والتمويلية ومدى الأهمية التي يخص بها عندنا البحث العلمي، ومقارنة ذلك بما يعطى له من أهمية وقيمة عنه غيرنا، وماهي السبل لوضع استراتيجية عربية للبحوث العلمية أصف إلى ذلك ضرورة الاهتمام بآليات اللغة العربية الداخلية لجعلها مواكبة للغات المعاصرة لتكون لغة البحث العلمي في كل مجالات البحوث، و هذا التقديم اقتراحات تخرجنا من الغموض، وتوصلنا إلى الغرض المنشود، وخاصة ونحن أمام مسؤولي التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، وكان عليهم أن ينقلوا إلى من يهمه الأمر هذا الواقع الذي يتطلب نظرات آخري، ورؤى جديدة للمشاركة الإيجابية والفعالة في البحث العلمي، حتى نستطيع أن نوازي الأخرين ولو في الخطوات الأولى.

واقع البحث العلمي في الوطن العربي:

إن البحوث العلمية تعكس ما وصلت إليه الأمم والشعوب من تقدم في مختلف المجالات والحروب فيجب أن نفقه من البداية ماذا نريد من البحث العلمي، و ماذا يمكن له أن يقدم لنا ولمجتمعنا، فعلا وممارسة وأهدافا، فمقارنة ببسطة بين البلدان المتقدمة صناعيا وبين البلدان النامية سوف يظهر البون شاسعا بين هاتين المجموعتين من حيث عدد الإطارات المتفرعة للبحوث العلمية ومستوى تأهيلها وقدرتها المهنية وخبرتها الميدانية، وكذا الظروف الإدارية، وشبكة المعلومات التي تحيط بالأبحاث العلمية، وتشير بعض المؤشرات إلى بعض الدول الغربية تعيش وضعا ماليا معتبرا، ويعود ذلك إلى الاستفادة من مجال تفوق هذه البلدان فب عناصر القوة الإنتاجية، حيث إن أبحاث الجامعات تتجه في الغالب نحو العلم البحث (الاكاديمي) ففي التقرير الأخير الذي أصدرته الأمم المتحدة للثقافة والعلوم

(اليونيســـكو) حول حالة العلوم والتكنولوجية والبحث العلمي في العالم، يحتل العالم العربي المكان المعتاد، وهو في الأســفل، مع أن التقرير يركز على النهضـــة العلمية الكبيرة التي تشـــهدها قارة آســـيا بقيادة الصـــين والهند وباكســـتان وماليزيا وكوريا وإندونيسيا، وبالطبع اليابان، فإن العالم العربي يبدو خارج اطار الصور تماما[1] وأن 90% من النشـــاط البحث العلمي اليوم يتم في اليابان وأوروبا بشـــرطها الشـــرقي والغربي وأمريكا الشـــمالية، فإن هذا لا يعني اســـتحالة تطوير نشـــاط بحثي هام في مناطق آخى من العالم[2] – وهذه المؤشـــرات الإحصـــائية تدل على الضـــعف في كل مجال، ففي الوقت الذي تتســابق فيه دول العالم المتقدمة بتخصـيص المبالغ الضـخمة من أجل البحث العلمي والتطوير والإبداع، نجد واقعنا محزنا في مجالات البحث العلمي وبعيدا عما يجري في العالم الخارجي بسبب المبالغ الضئيلة التي خصصت للبحث.

المشروع القومي العربي:

كما رأينا، كان في إمكان العرب أن يتكتلوا في مشروع قومي عربي، وكان إلى جانبهم نظرية اعمال السيادة، ومصادر الشرعية وخروج الاستعمار، وانتما غالبهم إلى القطب الثنائي الذي يقود الاتحاد السوفياتي في وقت كان هذا القطب يقرع أجراس الاســـتعمال، أيام الحر الباردة، فتهتر له أمريكا فكان هناك اتجاه بحل الازمات المزمنة، إلا أن كل ذلك قد انعكس ســـلبا على جملة الأمور، ولم يســـتفد العرب من تقنيات الروس، بل ســـبب لبعض الدول اعاقات في كُره العمل والركون إلى التواكل، وكان الروس لا يعطى التقنية المعاصرة، ولا يبيع إلا ما تجاوزه الزمن كما لم يسيطر على الصـهيوني الذي فتح له أبواب الهجرة تخلصـا من شـرور اليهود، وبذلك تهجير الروســي لهم ازداد خطرهم، وشـكل تهديد لأمة العربية ووحدتها وأهدافها النضـالية،

[1] - بأثر محمد علي " العالم العربي في مؤخرة سلم العلم والتكنولوجيا" الموقع www.jordanphanet.net

[2] - مصطفى عمر التير " البحث العلمي في الوطن العربي ملاحظات ميدانية حول الواقع والطموحات مجلة الوحدة، الرباط، 1990 المجلس القومي للثقافة العربية العدد 72، ص7.

ومع ذلك أصـــبح تحرير فلســـطين الهدف من إمضـــاء العربي على بياض للاتحاد الســـوفياتي، فلم ننظر إلى أفعاله المنافية لأقواله. ولكن تلك الســـياســـة المريرة بينت الأوقات والمواقف والاحداث فشلها وعواقبها، وأن التقدم على مسـار التسـوية يتزايد بقد التخلي عن البعد القومي لقضـايا الأمة العربية، مفاوضـات بلا بديل، تنازلات تلو التنازلات، وإعطاء دون أخذ... وهكذا في ظل كل ذلك لم تكن عملية الانتقال من الشـــرعية التاريخية والقومية إلى الشـــرعية الدولية والحقوق المســـتمدة من موازين القوى بالأمر الهين، حيث النظام الجديد يقوم على القوة العسكرية والشرعية الدولية، وأس المال، فانضـــمت معظم الدول العربية إلى حظيرة التحالف مع أمريكا لصـــنع الســـلام الوهمي مع إســـرائيل ومحاربة الإرهاب، ولم يعد الحديث مجديا عن القومية العربية، كما أن العولمة قد فرضة أنماط جديدة لم تكن في فكرنا ولا في ثقافتنا، فكانت تحدياتها صدمة، كونها لم تتم ضيافتها من تلاق متكافئ بين المجتمعات البشرية، وإن ما هي تعميم نموذج الســـيطرة على بقية العالم، لتحقيق رغبة جامعة لأمريكا" وعلى هذا الأســـاس تكون العولمة في الكثير من جوانبها تمثل خطراً على شـــعوب العالم، وتزداد هذه الخطورة على المجتمعات العربية الإســـلامية.[1] وفي ظلّ تلك الأوضـــاع التي تسارعت وتيرتها، ظل العرب يحلمون بما سوف تقوم به روسيا من أجل تحقيق وحدتها القومية، ولكنه حلم لم يتحقق، وفكرة تبخرت في ظل متغيرات عملت على نسـق الاتحاد السـوفياتي نفسـه، الذي حاول الجمع بين شـتات غير متجانس، وفشـل داخليا، فكيف العالم بالخارج.

اللغة العربية والانترنت:

لا ننكر أن اللغة العربية تعيش مضـــايقات تفنيه في مجال عولمة المعلومات، حيث تشـير الاخصـــائيات المتعلقة بوجود اللغة العربية على الانترنت أنها في الرتبة الســادســة عشــرة، وهذا بســبب عزوف الدول العربية عن اســتخدام اللغة العربية في

[1] - آجو علي "الثقافة العربية الإسلامية، وتحديات العولمة" مجلة كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا: 1372 منوفاة الرسول الموافق 2004 مسحي، منشورات الكلية، العدد 21، ص285.

مجال العلم وهذا ما يشـــير إلى خطورة الباحث في الاســـكوا[1] محمد مرياتي، قائلا: "إن عزوف الدولة العربية عن تعليم العلوم والتكنولوجيا باللغة العربية يؤثر في نموها الاقتصـــادي والاجتماعي، وفي توجهها نحو مجتمع المعرفة[2]. كما يقول المهدي المنجرة بأنه لا توجد أية لغة في العالم انطلقت في مجال التكنولوجي دون الاعتماد على اللغة الأم، وهذا يحصل حتى مع إسرائيل والصين والهند وايران، بعد أن حصـــل مع اليابان[3]،وهذا رغم تلك الجهود والاســـتثمارات الكبيرة التي تضـــعها الدول العربية للتوجه نحو (مجتمع المعلومات) باللغة العربية، ولكي تكون في متناول الفرد العربي، وبذا يمكننا تأكيد ضـــرورة انغماس وممارســـة اللغة العربية في ميدان التكنولوجية، باعتبارها رأس مال بشري مثمر للاقتصاد وللمجتمع، ولا يجب اعتماد التكنولوجية بشـــكل دائم عن طريق الترجمة، بحيث إن الجهة التي تســـتثمر في تعلم اللغة الأجنبية لتستورد لا لتصدر، فهي الخاسرة، عكس ما إذا كان الاستخدام الفعلي والمباشـــر للغة العربية فهو أكثر فائدة دون أن ننكر ما تقدمه الترجمة لنشـــر لغة العلم والتكنولوجية من فضل وتقديم فهي تزيد من سرعة وحجم نقل المعرفة، ولا تقلل من تكلفتها، ويضـــاف إلى ذلك أن حركة الترجمة في الوطن العربي ما تزال مشـــوبة بالفوضى والضعف، وإنا اللحاق بالركب لا يمكن في الترجمة، بل في توطين المعرفة وإنتاجها ووضـــعها في وعائها اللغوي للغة التي يتلاغى بها القوم (اللغة الأم) فالشـــخص الذي ينقل من اللغة الأجنبية يكون انتقل إليها، وهو زائد فيها، وناقص من لغته الأم، عكس الشخص المبدع في لغته فهو مستزيد لها وعامل على تطويرها.

ومهما نقول في هذه النقطة نعلم أن هوية الأمة هي لغتها، كما أن المجتمع المعاصـــر يفر بالحقوق اللغوية والديمقراطية والتي لا تحقق لدى الشـــعب لا يمكنه التحدث علميا بلغته، ولا يستعمل الوسائل المعاصرة أحيانا رؤوس بلا أجساد وأحيانا

---

[1] - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.

[2] - محمد مراياتي " عزوف الدول العربي عن تعليم العلوم والتكنولوجيا باللغة العربية...." محاضرة أبقيت في المؤتمر الرابع لمجتمع اللغة العربية بدمشق أيام 14 – 17 تشرين الثاني 2005.

[3] - Blafrmcir@ gmail.com ليوم 8ديسمبر 2006.

أجســـاد بلا رؤوس، باعتبارنا قليلي اســـتعمال لغتنا في العلوم، وأن أكثر نخبتنا لا تســـتعمل لغة الشـــعب، فهم الرؤوس التي لا تلتقي بالأجســـاد في الأفكار والتوجهات المشـــتركة، إلى جانب أن اللغة في عمومها ليســـت أداة للاتصـــال واكتســـاب المعرفة فحســـب، مظهر أســـاس للذاتية الثقافية، ووســـيلة لتعزيزها ســـواء بالنســـبة للفرد أو المجتمع، وهذا ما أقرته اليونســـكو عام 2003م، إلى جانب تحديد أهمية أدوار اللغة العربية وطائفها في تشـــكيل الهوية العربية التي تشـــنا من عبر الثقافة الأصـــلية والأصلية، فمن هنا نروم استراتيجية عربية أشبه بالدستور الذي يجب أن تتبناه وزارة التربية، تأخذ في الحســـبان التغيرات ذاتْ العلاقة بالإصـــلاح التربوي ذي البنية العميقة، وما له علاقة بتكنولوجيا العلوم، وكيفية اســـتدراك التأخير وتعمل على تعميم اللغة العربية في قضايا العلم.

تيسير قضايا النحو:

إن الخلاف في تيســـير النحو العربي أخذ بعد التيســـير النحوي، وهذا منذ القرون الأولى عندما وضـــع النحو في الصـــورة الأولية، وما لحقته من خلافات التي عقدته فبعد ما كان النحو يبحث في التركيب، أحالوه إلى بحث عميق في ما يجوز وما لا يجوز، فأصـــبح صـــنما كبيراً لا يمكن تحطيمه ولا صـــعوده، ومن ذلك الحين ينعت بالصـــعوبة والرهبة – وإثر تأســـيس المجتمع المصـــري تلاحقت دعوات تنادي بالضـرورة تيسير هذه المادة، والبحث عن نظرية جديدة للنحو في إطار ربطه بالحياة اليوميـة وإلغـاء بعض الأبواب، وقد اســـتفحلت القضـــيـة أكثر فـأكثر عنـدمـا قـال المختصون:

لماذا لا يفارق تعليم النحو متعلم اللغة العربية إلى سنوات تخرجه، ولا يتحكم فيه جيدا. ولقد لقيت تلك الأصـداء أثرها في أن نزلت مشـاريع تيسـيريه كثيرة، تراوحت بين الإلغاء واســتبدال المصــطلحات، ومشــاريع إصــلاحية تدعوا إلى ترميم جزئي لبعض مفردات ومشـاريع تربوية تنادي باسـتبدال الأسـاليب، والاسـتغناء عن التقدير والتأويل، والدعوة إلى حذف بعض الأبواب، وإلغاء الضـــمائر المســـتترة... وعلى

العموم يمكن تصنيف هذه الدعوات التيسيرية إلى قسمين: قسم يدعو إلى التيسير الذي لا يخلّ بالأصـــول باعتبار أن القضـــية النحو لا تكمن في النحو فهو عماد اللغة، فلا يمكن التيســـير في النحو، ولا في جزء من أجزائه، فهل يمكن التيســـير في القانون المرور، فالنحو علم مستنبط من القرآن الكريم ومن ديوان العرب، فماذا نيسر فيه، وكيف يصبح شكله بعد التيسير، فالقضية لا تكمن في صعوبة النحو ولا في العربية، وإنما في طرائف تلقين النحو التي أضحت عقيمة ولا تفيد، وما يزال يطفى عليها نحو المتون والتقليد، وقسم يرى أن اللغة حصل فيها تطور رهيب، فلا بد من التيسير، وهو نتيجة حتمية لمواكبة العصر وتفجير التراث اللغوي استجابة لتيارات الابداع، والاخذ بأيسر المسائل، كله الحديث عن العولمة اللغوية تفرض على العربية النزول من البرج العالي إلى مستوى الثالث الوسط، الذي يحصل فيه التخفيف والتطعيم باستعمالات بسيطة – ومن الضروري الاستمرار في البحث النحوي والخروج من طور التأزم والصراع والاقرار بطبيعة التطوير الذي تشهده اللغات، والعربية ليست نكرة بينها، فلا بد من التجديد والتيســـير المســـتمرين لمحتوى المفردات، والبرامج المتصلة بتعليم اللغة العربية في المجتمع مراحل التعليم ولابتعاد عن المعالجة النظرية للمشـــكلات اللغوية التي تعاني منها منظوماتنا التربوية، إضـــافة إلى تنمية الوعي الثقافي الاجتماعي تجاه اللغة العربية.

التفريق بين القواعد والنحو:

يجب التفريق بين النحو الذي هو جولات فكرية في قواعد اللغة، وأراء حولها وتنازع واختلاف فيها، وبين القاعدة التي هي تقنين لكلام العرب، فمثلا الجملة الفعلية هي كل جملة تبتدئ بفعل، ويليعا المفعول بأنواعه، فماذا نيسر في هذه القاعدة؟

أما حالات وجوب تقدم الفعل، وحالات وجوب تأخير المفعول، وجواز تقدم المفعول، وحالات الحذف... فهي من النحو، وما قاله النحاة، وما قاله التربويون، وها هيا ذي كتب النحو تمتلئ بمثل هذه الخلافات والقارئ يجد نفســـه أمام اجتهادات نحوية، وقد يتوه في بعضها ومن هنا تدعو الدراسات إلى إستدلات القاعدة من النحو،

ثم إعادة صـوغها وهذا ممكن "الصـعوبة في التعليم والقوانين التي اسـتخرجها علماء العربية بالاستقراء والسماع، واستنتجوها بالممارسة والحكمة، وتنافسوا في خدمتها والتعليل لها وصارت مدارسهم في هذا الميدان معروفة مشهورة، وليست الصعوبة في ملكة اللســـان العربي ولا اللغة من حيث هي تركيبا ونضـــلها وبناء ومخارج أصوات، وأداة تعبير ووسيلة إفهام ونقل الفكرة، أو حمل رسالة فاكتساب ملكة اللسان العرب هي غير صناعة العربية، وأن هذه الملكة مستغنية عن تلك الصناعة بالجملة – كما يقرر ابن خلدون[1] " ونرى من هذا الشـاهد بأن الحشـو الذي نالته القواعد هي التي أبعدته عن الصـــواب فحصـــل الخلاف في النحو الذي هو ليس القواعد" وبدا فالقواعد لا تيسير، لأنها تفكير والتفكير في الشـيء ليس هي الشـيء- فهل التفكير في الحرب هو الحرب، وهل اختلاف الرأي في الزلزال هو الزلزال[2] " ويبدو بأن صعوبة التحولا تكمن في تيسير، ولا في إعادة النظر في القواعد، بل في صوغها، فقواعد النحو مستغنية عن النحو.

التراجع عن الهوية الوطنية:

ماتزال فكرة من نكون، وما هويتنا تطرح في كثير من الأحيان، وما زال بعض الشـباب يتهمون أجدادنا على الخيار العربي الإسـلامي، وتقوم مجموعة من الشـباب المتهورين بالاسـتجابة لذلك الإيقاع، ويقعون التبعية المعرفة في طمس الشـخصـية الوطنية، فيزدادوا انفصالا عن واقعهم ويستعجم كل شيء عندهم، ويقع الفصل بينهم وبين لغتهم وتراثهم، وإن خطر مثل هذا الطرح يتمثل في كونه يفضـــي إلى فكرة نمطيه ترفض التعددية والحوا ربما يجعلها لا تختلف عن الأصولية المتطرفة.

---

[1] - عوض بن عبد القوزي " الضعف اللغوي – أسبابه وعلاجه –" بحث تقدم به إلى مؤتمر مجتمع اللغة العربية بدمشق، ومحوره العام (تيسير تعليم النحو) دمشق، 27 – 31 تشرين الثاني 20002.

[2] - يوسف الصيداوي، الفاف كتاب يعيد صوغ قواعد اللغة العربية، ط1 – دمشق، 1999
مقدمة الجزء الأول.
متن الكتاب في ص 163 – 164.

التشكيل في اللغة:

تطرح جملة من الشكوك في هذه النقطة على اعتبار أن هذه اللغة غير صالحة علميا، ويدخل هذا في باب الحملات العدائية على حركة تعميم استعمال اللغة العربية، فيجد معارضة كبيرة، تنال الإنجليزية والفرنسية المساحات الكبرى التي لم تعرفها سابقا، وهذا كله بسبب عدم تعريب الفكر أولا، ثم اللغة، وكان يجب أن نعلم أنه لا ثقافة لأمة إلى بلغتها. كما تطرح في هذا المجال استبدال اللغة الفصحة بالعامية.

الأصول التي اعتمد عليها الكتاب:

يعد هذا الكتاب لبنة أخرى تنضاف إلى صرح اللغة العربية التي ناها اليوم تؤول إلى التقهقر والاضمحلال، وهو يدخل في إطار التوجه العام للدكتور صالح بلعيد، الذي ما فتن بدافع عن هذه اللغة المقدسة بشراسة وضراوة، واقفا مع القلائل من أمثاله في مهي الريح العاتية التي تستهدف اللغة العربية، مستميتا في الدفاع عنها، وذلك من خلال تحليله لواقعها المزرى في واقعنا المعيش، وانتقاد السياسة المنتهجة التي وصلت بالعربية إلى الخصيص.

والحقيقة أننا لما أطلعنا على الكتاب لفت انتباهنا اعتماد الكاتب على المراجع الحديثة ومواقع الانترنت، مع العودة إلى المعاجم في التعريفات اللغوية والأمانة العلمية فقد اعتمد على:

* الندوى السادسة للمسؤولين عن تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، بجامعة سلطان قابوس، أيام 4 – 7 نوفمبر 2006 بمسقط. تنظيم المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق.

* الجمهورية السوريا. الموسوعة العربية، ط1، دمشق: 2001 المجلد الرابع، ص 727.

* عائشة الشايب " البحث والتكوين الجامعي العلمي في العالم العربي" مجلة الحقيقة. الجزائر: 2005، جامعة أدرار، العدد 6، ص 20.

* بأثر محمد علي " العالم العربي في مؤخرة ســـلم العلم والتكنولوجيا الموقع www.jordanphanent.net

* مصـــطفى عمر التير " البحث العلمي في الوطن العربي ملاحظات مبدئية حول الواقع والطموحـات" مجلـة الوحـدة، الربـاط: 1990 المجلس القومي للثقـافـة العربية، العدد 72، ص 7.

* ع www.elap.com/

* ع / ادريس ولد القابلة في موقع okdriss@hotmail.com

* برنامج الأمم المتحدة عن التنمية البشرية العربية لعام 200، ص49.

* موقع www.diwan alarab.com

* برهان غليون " في أســـباب البحث العلمي في البلاد العربية" مجلة باحثات، العدد 3، ص 322.

* صـــالح بلعيد " هل تكتســـب الكفاءةً أم تورث؟ مجلو كلية الآداب والعلوم الإنسـانية بجامعة تيزي وز، أعمال ملتقى 'L approché par les compétâmes étant des lieux pessepctiunes جرت أعمـال الملتقى يومي: 6 – 7 مـارس 2005.

* صـــالح بلعيد مقاربات منهاجية، ط1، الجزائر: 2004، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ص 29 – 40.

* مصـــطفى عمر الثير " البحث العلمي في الوطن العربي ملاحظات مبدئية الواقع والطموحات" مجلة الوحدة، الرباط: 1990 المجلس القومي للثقافة العربية، العدد 72، ص 7.

* صالح بلعيد اللغة العربية العلمية: الجزائر 2003، دار هومة للنشر والتوزيع، ص 38 – 43.

* رئاسة الجمهورية السورية، الموسوعة العربية، ط1. دمشق 2005، المجلد الحادي عشر، ص 639.

* اجفو على " الثقافة العربية الإسلامية، وتحديات العولمة" مجلة كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا: 1372 من وفاة الرسول المواقع 2004 مسيحي، منشورات الكلية، العدد 21 – ص 285.

* محمد صالح المسفر " جزيرة العرب مهد الرسالة الإسلامية، هل تؤدي دورها من جديد" مجلة كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا: 1373 من وفاة الرسول المواقع 2005 مسيحي، منشورات الكلية، العدد 22 – ص 313.

* أبو بكر قادري " الوطن والمواطنة وأفاق التنمية البشرية" مجلة الاكاديمية الملكية. المغرب: 2006، عدد يتناول أعمال ندوى (الوطن والمواطنة وأفاق التنمية البشرية) سلسلة الندوات، ص 27.

*دونا أو تشيدا، إعداد التلاميذ للقرن الحادي والعشرين، ثر: محمد نبيل نوفل وآخرون دمشق: 1998، المركز العربي للتعريب والترجمة، والتأليف والنشر، ص 13.

* محمد بسام ملخص " الطفل العربي... والكتاب" المجلة العربية للثقافة تونس: 1984 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، السنة الرابعة، العدد السابع، ص121.

* محمد مرياتي " اقتصاد تكنولوجيا المعلومات والتعريب" عن موقع google.

* أحمد شفيق " التنمية في مجتمع المعرفة باللغة القومية والمصطلحات" ألقيت في ملتقى مجمع اللغة العربية بدمشق حول (قضايا مصطلح العلمي) في: 9 – 2/ 2004.

* عبد الله التركماني "مجتمع المعرفة وابعاده في العالم العربي" عن موقع google بتاريخ 4 فيفري 2004.

* ع/ جريدة *matan* ليوم 08 سبتمبر 2007، رقم: 5119.

* اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.

* حسناء مجدوب، الطريق إلى مجتمع المعرفة، القاهرة: 2005، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية سلسلة (قضايا) العدد 5، ص8.

* محاضرة أعدت لملتقى (الكتاب المدرسي) الذي يعقده مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية في الجزائر: بوزريعة نوفمبر 2007.

* عبد اللطيف الفاربي وآخرون، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيمك ط1، المغرب: 1994 مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، سلسلة علوم التربية (9 -لا 10) ص44.

* جماعة من الباحثين، المدرسة والتلاميذ أية علاقة؟ الدار البيضاء بالمغرب: 1989 دار الخطابي للطباعة والنشر، ص58.

* ع/ بيان الكتُب اللبنانية المعروفة في نعرض الكتاب بتونس، تونس: 20 أفريل 1974، نقابة الناشرين.

* محمد بوجه، منهجية تدريس القراءة، الأسس، الانشطة ، أساليب القراءة، ط1، الدار البيضاء المغربية: 1995 مطبعة النجاح الجديدة، ص49.

* مبارك الربيع " الوطن: سبل ترسيخ الهوية الوطنية" مجلة الاكاديمية الملكية المغربية - الرباط: 2006 عدد خاص بتناول اعمال ندوة (الوطن والمواطنة، وأفاق التنمية البشرية)، ص23.

* محاضرة ملتقى (قضايا النحو العربي: المواقع والافاق) الذي أنعقد بجامعة ابن خلدون بمدينة تيارت، يومي: 21 – 22، ماي 2007.

* وقاد كامل فايد " ظاهرة تغريب الأسماء التجارية في بعض عواصم المشرق العربي" بحث تقدما به لمؤتمر مجتمع اللغة العربية بدمشـــق حول (اللغة العربية والمجتمع) أيام 14 – 17 تشرين الثاني 2005.

* اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.

* blafrancia @gmail.com ليوم 8 ديسمبر 2006.

* المقدمة، ص 561.

* عوض بن محمد القوزي " الضعف اللغوي – أسبابه وعلاجه – بحث تقدم به إلى مؤتمر مجتمع اللغة العربية بدمشق، ومحوره العام (تيسير تعليم النحو) دمشق: 27 – 31 تشرين الثاني 2002.

* يوســف الصــيداوي " الكفاف كتاب يعيه صــوغ قواعد اللغة العربية، ط1، دمشق: 1999 مقدمة الجزء الأول.

* البيان والتبيين ج1، ص 180.

* مجلة المجتمع اللغة العربية بدمشق " نحو تيسير قواعد اللغة العربية دمشق: المجلد 73، الجزء 4، ص 887.

* علي حرب، حديث النهايات فتوحات العولمة ومأزق الهوية، بيروت: 2000.

* عثمان التويجري، افتتاحية مجلة (الإسلام اليوم)، الرباط: العدد 11.

* عبد الهادي بوطالب " أزمة الهوية في نظم التعليم في العالم الإســـلامي" مطبوعات الاكاديمية الملكية المغربية- الرباط: 1991 العد 8، ص 107 – 108.

متن الكتاب، ص: 134 – 135 – 136 – 137 – 141 – 151.

متن الكتاب، ص: 155 – 158 – 159 – 162 – 163 – 164.

متن الكتاب، ص: 179 – 185 – 186.

4) دراسة محاور الكتاب:

- مقدمة:

ذكر فيها المؤلف الأسباب التي دعته إلى تأليف الكتاب في ظل التوجُهات الحديثة، وفي إطار الإصلاحات الكبرى التي تقوم بها الأنظمة المعاصرة، بغية إصلاح المجتمع، بالتركيز على قضايا اللغة العربية، وعلى رأسها هذه الأسباب غيرته على هذه اللغة، وحزنه لمآلها، والتآمر عليها، يقول":.. واستجلاء بعض الهموم التي تلصق بها أحيانا بفعل فاعل، إلى أن شكلت لي وجعات في الصميم، وبلعت العظم كما يُقال"[1]، ثم يتحدث عن المدرسة باعتبارها المؤسسة الأولى العاملة على تلقين المهارات والكفاءات الفكرية المطلوبة في اللغة، وهو يدعو إلى عصرنة المدرسة، منبها أولياء الأمر إلى إيلاء الأهمية في مشروع الإصلاحات للعناصر الأساسية للمدرسة، والمتمثلة في: - المعلم – طرائق التدريس – المنهج المرن – وفي سياق حديثه في المقدمة يعرض أسباب ضعف اللغة العربية، منّوها إلى الإمكانات العلمية الهائلة لهذه اللغة الشريفة، من خلال مميزاتها ونظامها، وينهي المقدمة بالتنبيه إلى التحديات التي تواجه اللغة العربية" في هذا العصر، ويختم بمجموعة المقترحات والحلول.

2- المبحث العلمي في الدولة العربية والحلقات المفقودة:

ابتدأ الدكتور صالح بلعيد هذا المقال فرعية، تحدث فيها عن تعذر حصوله على الإحصاءات الحينية الخاصة بالموضوع وتدارك هذا الأمر بالرجوع إلى الأنترنت، وقد اكتست المقالة طابعا وصفيا تحليليا. احصائيا نقديا، حاول من خلالها المؤلف إن يشخص واقع البحث العلمي في بلدتنا ومدى الاهتمام به وبحث السبل الناجعة لوضع استراتيجية فعالة للبحوث العلمية كما يؤكد الدكتور أن السبب الرئيس الذي دفعه إلى البحث في هذا الموضوع استنهاض أولي الأمر بوضع آلية فعالة تسمح بإنتاج أجيال متعلمة لتساير التقنيات الحديثة والتطورات العلمية الحاصلة في العالم والوصول إلى

[1] - مقدمة الكتاب، ص04 .

اتساع المعرفة ، و ذلك رغم اعترافه بالفشل الذّريع الذي عرفته الأوطان العربية في مجال تحسن وتطوير البث العلمي، وينتهي بطرح مجموعة من الإشكالات والفرضيات ليجيب عليها من خلال العناوين التالية:

أ) معنى البحث العلمي (ص 15).
ب) أنواع البحث العلمي (ص17).
ت) واقع البحث العلمي في الوطن العربي (ص18).
ث) هل نملك البحث العلمي (ص 22).
ج) الحلقات المفقودة والتي تمثّلت في:

- ضرورة الاهتمام باللغة العربية أولا وقبل كل شيء.
- ضرورة التخطيط.
- أداء الباحث لواجباته.
- العمل على تذليل الصعوبات.
- معالجة قضية هجرة الكفاءات.
- ضرورة تأسيس مدارس الأقطاب.
- نظرة جديدة للجامعة والاستثمار البشري.
- استراتيجية تخص الجامعة والبحث العلمي.

ح) الخاتمة والمقترحات: وفيما انتهى إلى الإقرار وبكلّ صراحة، هناك لأضعفا خارقا في الإنتاج العلمي في المجتمعات الغربية، لعدم إبط البحث العلمي مكانته اللائقة به، وتوفير وسائله وقدم مجموعة من الاقتراحات نذكرها – إن شاء الله – في قيمة الكتاب العلمية.

3- دور اللغة العربية في البحث العلمي والكتابة العلمية (ص35):

في الحقيقة لماّ اطلعت على هذا المقال تفاجئت من كونه يكاد يكون صورة طبق للأصل عن سابقة، وذلك من خلال مقدمته الفرعية، ولكنى لما واصلت قراءة المقال إلى نهاية أدركت أنه غير المقال الأول ولما عدت إلى المقدمة وجدت أن الدكتور صالح بلعيد لم يفته هذا الأمر ونبذه إليه في المقدمة وعلل له يقول:" ويلاحظ القارئ

بعض التكرار، سـواء في الفقرات أو في النصـوص أو المراجع، وهذا السـابقة، كما أعمل على ترقيتها في اللاحق من المقالات أو المحاضرات، دون أن أغبط دق الأمانة العلمية، بالمحافظة على ما سلف ولذا تروننـي أني لا أتصرف في القديم، وهذه الأمانة التي جسـدها فينا شـيوخنا الأجلاء"[1]، كما تحدث المؤلف عن اللغة العلمية " وخلص فيه إلى أن اللغة العربية لها ألوان من الأشكال الأدبية، أما ما له علاقة بالناحية العلمية فهي تعاني من نقص فادح، ووصـــفه بأنه مظهر عاصـــر أملته معطيات الوقت، لما عاشته اللغة العربية من تأخر، ثم أنهى مقاله بالخاتمة والمقترحات التي هي نفسها في تقريبا خاتمة المقال الأول مع بعض الإضـــافات التي أملتها طبيعة المقال المشـــروع القومي العربي في ظل المتغيرات.

إن القارئ لهذا المقال لا يخفى عليه ميله إلى الطابع السـياسـي أكثر من الطابع اللغوي، ولكنّ الحصـــيف يســـتنتج أنّه طابع لخدمة اللغة، ذلك أن بعض ذاتها أو جله موجود على مستوى دائرة القرار السياسي، خاصة في جل المتغيرات.

وفيه يعرض المؤلف النقاط التي وقف عليها منتدى "عبد الحميد شـــومان" في الأردن والمحصورة في:

- الأحداث والمتغيرات بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.
- البعد المعرفي التوازنات الأولية في القرن الواحد والعشرين.
- آثار المتغيرات الدولية في إفريقيا وآســـيا وأمريكا اللاتينية وروســـيا وآســـيا الوسطى ودول البلقان.

ثم يردفها بتعليقات هامة، وتحفّظات من بعض الأفكار الســـطحية، وهو بذلك يحاول شرح العنوان الكبير المشروع القومي في ظل المتغيرات وذلك.

- في قراءة موجزة للموضـوع مع إعطاء تصـوره العام للمشـروع القومي وذلك من خلال النقاط التالية:

[1] - مقدمة الكتاب، ص 10.

- معنى المشـــروع القومي " المشـــروع القومي العربي" المتغيرات: من نهاية الحرب الباردة إلى اليوم

ثم يقدم المشـروع في الصـفحة الثالثة والسـتين تحت شـعار من أجل تجسـيد مشروع تعاون عربي إفريقي:

4- المواطنة بين المبادئ والممارسة الجزائر نموذجا:

ترتيب هذا المقال في الكتاب هو الثالث، هو مقال يكتسـي طابعا سـياسـيا محضـا من خلال حاول الدكتور صـــالح بلعيد أن يطرح لينا أيدينا مقاربة يعيشـــها ونلمســـها ونحســـها ما بين العلم المثل وعالم الواقع بين المبادئ والممارســـة وذكر فيه نموذج الجزائر، باعتبارها فتحت الباب على مصـــراعيه للتحذية ســـواء الحزبية منها أو الجمعوية أو النقابية... منوها إلى أنه يجب الاهتمام الفعال بالوطن والغيرة عليه، والدفاع عن تواجده وتقدمه، ويسـوق في ذلك أبياتا رائعة لابن الرومي تصـدرها بيته الشهير:

وَلِي وَطَـنٌ آلَيْتُ أَلاَّ أَبِيعَـهُ وأَلاَّ أَرَى غَيْرِي لَهُ الدَّهْرَ مَالِكا

ثم ثنى بأبيات الصحفي أبو اليقظان، وختم الشواهد ببيت معروف الرصافي في الذي يقول فيه:

وطن المرء عِرضه وهَواه وعلى العرض كل حرّ يَغار

ومن خلال هذا فقد خلص صاحب الكتاب إلى طرح الإشكالية التالية:

كيف يمكن تحقيق التَعدُدِيَة الفكرية واحترام الاختلاف في إطار الوحدة والالتئام حول ثوابت هذه الهوية، وغيرها من الإشـكالات، وذلك رغبة منه في تشـريح واقعنا الحالي وغسـل نقائصـنا واسـتدراك ما فات بالرغم من أن موضـوع المواطنة قد نال قسـما من الندوات بعد الانفتاح السـياسـي في الجزائر، وعلى هذا الأسـاس فقد حاول الدكتور صـــالح بلعيد توضـــيح مصـــطلح المواطنة ضـــمن نقطتين هما: المبادئ

والممارســـة، وذلك باتخاذ الجزائر نموذجاً لذلك. وهذا وقد تناول المؤلف هذا الموضوع في مجموعة من العناوين نذكرها كما يلي:

- التحدي اللغوي لكلمة المواطنة.
- التحدي الاصطلاحي لمصطلح المواطنة ومتعلّقاتها.
- ظهور مداول المواطنة citoyement: وفيه يعرض لسرد تاريخ هذا المصطلح ومفهومه،
- المواطنة ومركزاتها الكبرى: وفيها ركّز المؤلف على النقاط التالية:

أولا: المواطنة ودور الاسرة والمدرسة ووسائل الإعلامي في تكوينها.
ثانيا: المواطنة والتعددية اللغوي، سجل من خلاله الدكتور صالح بلعيد الواقع اللغوي في الجزائر وتعدده ليصـــل إلى أربعة لغات وبدرجات متفاوتة، ومن خلاله يدعو المؤلف إلى الاندماج اللغوي الصـــحّيح، وفق قواعد المملكة اللغوية بما تمليه الثوابتْ الوطنية ومن خلال العنوان يؤكد صـــالح بلعيد أن الصـــرّاع اللغوي بين العربية والأمازيغية إنما هو مفتعل ضمن مخطط استعماري قديم يزعم أذنابه أن اللغة العربية قد أقصـــت الأمازيغية وبالتالي يجب القضـــاء عليها في حين أن اللغة التي أقصـــت اللغتين معا هي لغة المســـتعمر كما تعرّض إلى القضـــية إحياء الأمازيغية وكتابتها، وهنا نذكر مذهب الداعين إلى كتابة الأمازيغية بالحروف العربية، ونوّه إلى ركودهم وبعدهم عن الفعالية، كما طرق مذهب الداعين إلى كتابتها بحروفها الأصلية (ثيفينغ) كما في المغرب الأقصى، وذكر تقهقرهم واضمحلالهم، في حين ذكر مذهب الّاعين إلى كتابتها بالحروف اللاتيني بدعوى أنه يُدخلها إلى عالمية ومدى فاعليّة ونشـــاط أصـــحاب هذا المذهب، تم دحض مزاعمه، وتبنّى كتابة اللغة الأمازيغية بحروفها الأصلية، ثم دعا المؤلف إلى إنشاء مؤسسات رسميّة تُعنى باللغات الوطنية، كما نبّه إلى حقيقة لســانية تتجلّى في كون العربية والأمازيغية من أرومة واحدة، وفي الأخير يدعو صـــاحب الكتاب إلى إحلال اللغة العربية والأمازيغية محلها الرســـمي لتأدية

دورها المنوط بهما، مع اتخاذ العربية لغة التعليم الأساسية ووجوب إعادة بعث " الوحدة اللغوية للجزائر" من خلال الرّسميات، سيراً على المبدأ القائل أن من لا لغة له لا وطن له.

ثالثا: المواطنة والنخبة الوطنية: وفي هذه النقطة يذكر المؤلف المشاكل التي تتخبط فيها النخبة ويخلص إلى إقصائها من المواطنة في الممارسة اليومية.

رابعاً: المواطنة والعولمة.
خامساً: المواطنة ومؤسسات الدولة.
سادساً: المواطنة والتنمية البشرية.
سابعاً: المواطنة والمجتمع المعرفة.
ثامناً: المواطنة والأحزاب السياسية والنقابات.

وفي الأخير يختم صاحب الكتاب مقاله بخاتمة لخص لنا فيها النتائج التي توصل إليها حول موضوع المواطنة، والتي أقربناها أكبر من أن تحصر في مجال واحد، كما توصل إلى مجموعة من النتائج سردها في نهاية المقال.

5/ الأنترنت ومجتمع المعرفة:

يقع المقال في الصفحة التاسعة والتسعون من كتاب، وفيه تناول المؤلف موضوع ضمن مقدمة تحدث فيها عن الأنترنت وفوائدها وخصائصها، وصافا إياها بأنها الأعجوبة الثامنة، كما تحدث عن فكرة ظهور الأنترنت، وفوائدها وخصائصها، ومختلف تسمياتها، باعتبارها المحرك الأول للتحول نحو عناصر المعرفة، كما أكد الحقي القادمة ستشهد تنافسا عميقا في مجال تطوير الأنترنت والهاتف النقال وتكنولوجيا الاتصال التي تدعم مجتمع المعرفة وضمن الانتقال الذي ينظر تجسيده في المجتمع المعاصر الذي يتماز بسورة التقنيات الثقافية التي أرسلت قواعد اقتصاد، المعارف الذي يصنع المعرفة في قلب النشاط البشري والتنمية والتحولات الاجتماعية.

1) اللغة العربية والأنترنت:

تحدث الدكتور صـــالح بلعيد عن المضـــايقات التي يرجع الســـبب إلى عزوف الدول العربية عن اســـتخدام هذه اللغة تعيشـــها اللغة العربية في مجال العولمة المعلوماتية في مجال العلم، مع أن كل أمم تطلق نحو العلم من لغاتها الأم، ويعود المؤلف كما عهد عليه إلى المنافصـــة عن اللغة العربية ليختم بالدعوة إلى تعميم اللغة العربية في قضـــايا العلم خاصـــة في ظل العولمة اللغوية التي تفرض لغة القوي في مختلف المجالات، ودعا صـــاحب الكتاب من خلال هذه النقطة إلى العمل على ترقية اللغة العربية وتنميتها بدلا من اتهامها بالقصـور وعدم القدرة على المنافسـة ومواكبة العصر.

- أما عن مضـــايقات اللغة العربية مع الأنترنت فقد ذهب المؤلف إلى وجوب اتخاذ خطة نفيد من خلالها من العلوم الحديثة، وننطلق منها نحو نموذج عربي أصيل يلحقنا بركب العلوم الحديثة، ويعود المؤلف ليذكر أولي الأمر بوجوب رفع مضييقات عن اللغة العربية لتأدية دورها المنوط بها في ظل محاولة بتجاوز العقبات المحيطة باللغة العربية كنظام الخطاطة والتدقيق النحوي والإملائي، وغيرها.

2) مجتمع المعرفة:

عرف فيه الكتاب مجتمع المعرفة ومكوناته ومصـــطلحاته، ثم عقد عنوان مفاده ما موقعنا نحن العرب من مجتمع المعرفة ليخلص إلى ضـعفنا الفادح في مجال العلوم والتقنية. مما جعلنا أمة غير منتجة ويرجع الســبب في هذا كله إلى البيئة العلامة التي لا تمكن الباحث من الابداع والإنتاج ويختم هذه النقطة بقوله "وبذا نرى موقعنا دون المستوى المطلوب باعتبارنا لا نملك الالية الأولى لمجتمع المعرفة"[1]

أما بقية ما تناوله المقال فيمكن حصره في العناوين التالية: ما الطرق إلى مجتمع المعرفة؟

[1] - متن الكتاب، ص108.

الحكومة الإلكترونية وأدرج، ضمن هذا الموضوع تساؤلا هاما حمل عنوان هل نحن جاهزون للخدمة بنظام حكومة الإلكترونية ليختم مقاله بمجموعة من التوصـيات الهامة للوصول إلى التحكم في التقنية والمعلوماتية المعاصرة.

6) اللغة العربية في مجتمع المعرفة:

تناول صاحب الكتاب مقالة وفق العناوين التالية:

* اللغة العربية حيث ذهب المؤلف إلى تعريفها وأهميتها لدى أمة العرب، كما تحدث عن عصـــور ازدهارها الغابرة ، ثم عن موقعا اليوم خاصـــة وأنها لغة العرب الذين يملئ عددهم إلى ثلاث مائة مليون شـخص ناهيك، عن كونها لغة الملايين من يدينون الإسلام.

* مجتمع المعرفة وهو عنوان سبق وأن تحدث عنه في المقال السابق.

* اللغة العربية في مجتمع المعرفة وقد افتتح هذا العنصـــر يجمل عناية في الروعة والجمال والاجمال، حيث يقول " لا بد من الإقرار بأن اللغة عنصـر يحمي أسـاس في مجتمع المعرفة، باعتبارها الذات وهي الهوية والأداة لصـــنع المجتمع، فثقافة كل أمة كامنة في لغتها، وفي معجمها ونحوها ونصوصها كما أن اللغة هي المنظار الذي من خلاله يدرك الإنسان عالمه، وهي العامل الحاسم الذي يشكل هوية الإنسان، ويضفي على المجتمع طابعه الخاص".[1]

ثم يذهب الدكتور صـــالح بلعيد إلى أن اللغة العربية بعيدة كل البعد عن المعرفة، وذلك يسبب الفجوة الكبيرة التي أقصت العربية من اللحاق بالكب الحضاري والعلمي نتيجة اقصـائها من الاسـتعمال في تعليم العلوم، وخاصـة في طور تعليم العالي، ومرة آخري يعود إلى الدعوة الجادة.

[1]- متن الكتاب، ص120.

7) القيمة العلمية للكتاب:

اعتمد الدكتور صـــالح بلعيد التهميش لما أخذه من كتبه الســـابقة لهذا الكتاب مع أنها من بنات أفكاره كما يذكر في الهامش المناسـبات العلمية الأصـلية التي لقيت فيها المحاضرات.

- ومن المقترحات التي أدرجها المؤلف في الكتاب ما يلي:

* نشـر الوعي بأهمية اللغة كعنصـر وحدة وتنمية اقتصـادية، وعامل من عوامل التخلص من التبعية الاستعمارية.

* مناشدة الدول التي لم تستكمل بعد عملية تعميم استعمال اللغة العربية تعميمها أسوة بالتجارب الناجحة في هذا المجال.

* علينا توضـيح موقفنا من اللغات، على أننا ندعو إلى تعلمها وتعليمها، والإفادة منها على أن تخدم لغتنا، ولا نعمل على خدمة اللغات الأجنبية لتكون بديلا عن اللغة العربية.

* مناشـــدة الدولة العربية اســـتكمال عملية التعريب، وخاصـــة تعريب الإدارة المحلية، وما له علاقة بالمواطن والمحيط.

* رفع لائحة حول الوضـــع اللغوي في الأمين العام لجامعة الدول العربية يشـــار فيها إلى خطورة التردي والتراجع عن تعميم استعمال اللغة العربية لخذ القرار اللازم والملزم في هذه المسألة.

* تســاو وتطوير التشـريعات والقوانين المتصـلة بتعميم اسـتعمال اللغة العربية وترقيتها، ووضع خُطط محلية وقومية، واستراتيجية عربية لترقية اللغة العربية.

* أمـا مقـال البحـث العلمي في الـدول العربيـة والحلقـات المفقودة فقـد حوى المقترحات التالية:

* تمكين أعضاء الهيئة التدريسية من عطلات رسكلة، لتجديد معارفهم.

*فتح مجال البحث بكل حرية أمام الباحث، وعدم الاقصاء والتهميش.

* تخصيص جامعات ومراكز بحوث يتفرغ فيها الأساتذة للبحث فقط.

* مضاعفة الأجور، واغلاق العلاوات التشجيعية للباحثين.

* الاهتمام بالجودة وتشـجيع البحوث الجادة، ونشـر البحوث ذات القيمة العلمية العالية.

* إيجاد آليات التنسيق بين البحوث النظرية، والمصانع المستفيدة من البحوث.

* فتح فضاءات الحوار العلمي العربي، والعربي الأفريقي.

* فتح قنوات التواصل لعبور الكتب والمجلات والدوريات العلمية.

* المساهمة العامة في انجاز الذخيرة اللغوية العربية التي تعد الانترنت العربي.

* إعطاء الترجمة حقها من الاهتمام.

* ومن النتائج المتوصل إليها في مقال " المواطنة بين المبادئ والممارسة".

* المواطنة تنظير وممارسة.

* المواطنة احترام للقوانين والدستور.

* المواطنة احترام للمواطن ولقيمه وتاريخه وتراثه وعاداته.

* المواطنـة تمـارس في مجتمع ديمقراطي، وتحيـل على الحقوق والواجبـات، وتشترط المساواة.

* المواطنة تمارس مع الرفاهية، وفي مجتمع مدني يحترم أسـاسـات الاختلاف والتعددية واحترام الراي المضاد.

* المواطنة تأسيس مدرسة الغد بمضمون القرن الواحد والعشرين.

* المواطنة اسـتعمال اللغات الوطنية واحلالها المحل اللائق بها في المدرسـة والشارع والإعلام.

* المواطنة هي اهتمام الدولة بالنخبة باعتبارها حركية الحاضر والمستقبل.

* المواطنة تمكين المواطن من المعرفة بشتا أشكالها.

_ فيما نص الدكتور صـــالح بلعيد على مجموعة من التوصـــيات خُلص إليها من خلال مقال "اللغة العربية في مجتمع المعرفة" وتتمثل في:

* الرفع من سوية اللغة العربية بالاهتمام بترقيتها علميا.

* محو كل ما يعترض بناء مجتمع المعرفة في ظل التحديات المعاصرة.

العمل

- العمل على توصـــلين العلم، وبناء قدرة ذاتية في البحث والتطوير الثقافي في جميع النشاطات المجتمعية.
- العمل على ردم الفجوة المعلوماتية، وإنتاج نموذج معرفيا ذي خصـــوصـــية " ثقافية عربية".
- البدء بإقامة هياكل الحكومة الإلكترونية.

وهذا إضـــافة إلى نتائج وتوصـــيات ومقترحات قيمة مبثوثة في نهاية كل مقالة من الكتاب.

الـــــــــــــــــــخاتمة

الخاتمة:

توصـــلنا من خلال الدراســـة التي قمنا بها لكتاب الدكتور صـــالح بلعيد "في النهوض باللغة العربية" إلى جملة من النتائج:

- ترقية اللغة العربية من كل أطرافها، والاهتمام باللغة العلمية.
- تطوير البحث العلمي في الدول العربية.
- معالجة قواعدها النحوية بالتركيز على المستعمل منها.
- معالجة حصلها الذي تكتب به.
- معالجة طرائق تلقينها لأهلها ولغير الناطقين بها.
- معالجتها علاجا آليا بحث تكون في مســتو ى اللغات الأخر، الحاملة للرصــيد المعرفي من خلال المعلومات وشــبكات الاتصـــال والترجمة الألية ووجود المنطقيات.
- تفعيل مؤاتها العلمية. والرجوع إليها للإفتاء اللغوي حســـب المســـتجدات العصرية مع توحيد الجهود العلمية لهذه المؤسسات.
- الفصل بين السياسة التي تنتجها دولها والمتطلبات العلمية الحضارية لهذه الأمة في معركة السباق التقني على المستوى العالمي.
- الاتفاق وتوحيد الطاقات البشرية والمادية وهذا مطلوب من الحكومات العربية، وكان عليها أن تعمل على توحيد طاقاتها المادية وعقول أبنائها في الجانب الثقافي والعلمي عن طريق المعلومات التربوية، ليحصل التقديس للغة العربية، ولتكن من اليهود الذين لم يتخلوا عن لغتهم، وبقوا متمســـكين بها أمام الزخم الكبير لما تفيض به اللغات الحية لأنهم يدركون سر الهوية الثقافية، ومن الباب ثبت أو الصـــنين أو الكويت، لأنهم واعون بأن الثقافة تعي وحدة الفكر الذات والهوية.

- ومن وراء كل هذا يجب أن نفهم ونعى جيدا أننا في وضـــع عالمي جديد لا بد من التفعيل داخله، ولا بد من اتقان اللغة الوطنية أولا، والتحكم في أكثر من لغة أجنبية للاستفادة منها في الترجمة.

وإذا كانت العولمة تستهدف ميدان الاقتصـادي، إلا أنه في نظر البض الاستلاب عامة، فيخش الكثيرون من وحشـية العولمة بأنها تنقص الفعل الحقيقي للدولة الوطنية وللهوية وللخصـوصـية، وإن ما تحمله يمثل تهديدا لمقومات الإنسـان في الشـخصـية، وفي العقيدة وفي اللغة وفي الثقافة وفي التاريخ وفي معاكســـة للقيم والمفاهيم التي ترتكز عليها الهوية، وبذلك يمكن أن نتناقض مع الديمقراطية ومع التعددية الثقافية والتنوع الحضـاري وسيحصـل الصـدام الحضـاري الذي تكون الغلبة والاحتواء للذي يعتمد القوة، والمقلوب للذين يعتمد مقومات هشـــة وفاقدة للأصـــالة، أو لذي يملك المواجهة. صـحصـح أن أكبر تهديد هو خلق هوية ذات مفاهيم وقيم هجينة، تغيب فيه مقومات الشخصية الأصلية وهنا تكمن الخطوة – ولذا يجب أن تأخذ مسألة الهوية

" البعد الروحي في المقام الأول، وبه تتخذ أبداً ثم تأتي المعطيات الأخرى القابلة للتغير مثل: التأقلم والتطور حســب الأحوال، وهذا ما يجب أن يتجســد واضــحاُ في المنظومة التربوية عندما نخطط لأية تنمية تربوية.

لا نكن لا يجب أن ننظر إلى الهوية على أساس أننا نخاف من الذوبان في الغير، الحقيقي أمام الصراع الذي يجب أن نخوضه من موقع التأثير فيه.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع والمصادر

- المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر
- متن الكتاب
- عبد الرحمن الجرويوي)سبل النهوض باللغة العربية)
- محمد بالأسي – عضو المجلس العالم للغة العربية (نحو النهوض باللغة العربية)
- باتر محمد علي " العالم العربي في مؤخرة سلم العلم والتكنولوجية الموقع WWW.JORDAN PLANET.NET
- مصطفى عمر التير " البحث في الوطن العربي ملاحظات مبدئية حول الطموحات – مجلة الوحدة – الرباط: 1990. المجلس القومي للثقافة العربية العدد 72، ص07.
- أجو علي " الثقافة العربية الإسلامية وتحديات العولمة " مجلة كلية الدعوة الإسلامية. ليبيا: 1372 منذ وفاة الرسول الموافق 2004 مسيحي - منشورات الكلية – العدد 21 – ص285.
- عوض بن حمد القوزي " الضعف اللغوي _ أسبابه وعلاجه: بحث تقدم به إلى مؤتمر مجتمع اللغة العربية بدمشق – ومحوره العام (تيسير تعليم النحو) دمشق: 27 – 31 تشرين الثاني 2002.
- يوسف الصيداوي " الكفاف" كتاب يعيد صوغ قواعد اللغة العربيةط1، دمشق: 1999 مقدمة الجزء الأول.